ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Turkey's Influence Strategy towards the Caucasus Countries and Its Potential Economic Implications

Alaa Emad Saber Al.Douri
Graduate student
Naseef Jasim Aswad Al.ahabab
University of Tikrit , College of Education for Human Sciences,

* *Corresponding author: E-mail* : ae2300023ped@st.tu.edu.iq

***Keywords*:**
Turkey Caucasus,
Economic Projects ,
Regional Energy ,
Political Geography ,
Strategic Influence

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 7 Feb 2026
Received in revised form 25 Mar 2026
Accepted 27 Mar 2026
Final Proofreading 31 July 2026
Available online 31 July 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The study focuses on the economic impacts of Turkey's projects in the Caucasus and the associated challenges.Development projects such as the Silk Road, the Zangazur corridor, and TIKA initiatives serve as tools to enhance Turkey's influence in the region.These projects have contributed to infrastructure development, energy transport, and trade between Turkey, Azerbaijan, and Georgia.Turkish military expenditure has strengthened political and military influence in the Caucasus, but it has also imposed a burden on the domestic economy.Oil and gas pipelines play a crucial role in consolidating Turkey's position as a regional energy hub.Turkish economic projects support regional stability and reduce dependence on Russia and Iran for energy and transportation. The continued exclusion of Armenia from economic projects heightens tensions and threatens regional security.Turkey's economic activities enhance cultural and political influence in the Caucasus, transforming relations into a multidimensional strategic partnership. Logistics development and trade corridors strengthen economic integration between Turkey and the beneficiary countries.The study concludes that comprehensive policies including all Caucasus countries are necessary to sustain Turkey's influence and prevent future conflicts.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.7.2.2026.12

ستراتيجية النفوذ التركي اتجاه دول القوقاز واثارها الاقتصادية المحتملة

ألاء عماد صابر الدوري/طالبة دراسات عليا
نصيف جاسم أسود الاحبابي/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يركز البحث على الآثار الاقتصادية لمشاريع تركيا في دول القوقاز والتحديات المرتبطة بها،تُعد المشاريع التنموية مثل طريق الحرير وممر زانغازور وأعمال وكالة TIKA أدوات لتعزيز النفوذ التركي في المنطقة،

ساهمت هذه المشاريع في تطوير البنية التحتية ونقل الطاقة والتجارة بين تركيا وأذربيجان وجورجيا، أدى الإنفاق العسكري التركي إلى تقوية النفوذ السياسي والعسكري في القوقاز، لكنه شكل عبئاً على الاقتصاد المحلي، تلعب خطوط أنابيب النفط والغاز دوراً أساسياً في تعزيز مكانة تركيا كمركز للطاقة الإقليمية، المشاريع الاقتصادية التركية تدعم الاستقرار الإقليمي وتقلل الاعتماد على روسيا وإيران في الطاقة والنقل، استمرار استبعاد أرمينيا من المشاريع الاقتصادية يزيد التوترات ويهدد الأمن الإقليمي، النشاط الاقتصادي التركي يعزز النفوذ الثقافي والسياسي في دول القوقاز ويحول العلاقات إلى استراتيجية متعددة الأبعاد، البحث يبرز أهمية الربط اللوجستي والممرات التجارية في تعزيز التكامل الاقتصادي بين تركيا والدول المستفيدة، يخلص البحث إلى ضرورة تبني سياسات شاملة تشمل جميع دول القوقاز لتحقيق استدامة النفوذ التركي وتجنب الصراعات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: تركيا القوقاز، المشاريع الاقتصادية، الطاقة الإقليمية، الجغرافيا السياسية، النفوذ الاستراتيجي

المقدمة

تعتبر منطقة القوقاز حلقة وصل استراتيجية بين أوروبا وآسيا، وتمتاز بموقعها الجغرافي المتميز ومواردها الطبيعية الغنية، مما يجعلها ساحة تنافس نفوذ بين القوى الإقليمية والدولية. تسعى تركيا إلى تعزيز مكانتها في هذه المنطقة عبر السياسات الاقتصادية والاستراتيجية، مستندة إلى علاقاتها التاريخية والثقافية مع دول القوقاز، وخاصة أذربيجان وجورجيا. لعبت مشاريع البنية التحتية والطاقة دورًا محوريًا في توسيع نفوذ تركيا، مثل خطوط أنابيب النفط والغاز وممرات النقل الدولية. تسعى أنقرة من خلال هذه المشاريع إلى تقليل اعتماد المنطقة على روسيا وإيران، وتحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي بين دول القوقاز وتركيا. كما ساهمت الاستثمارات التركية في المجالات التنموية والتعليمية والبنية التحتية في تعزيز العلاقات الثنائية وخلق فرص جديدة للتعاون. تركز الدراسة على الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٢٥، وتحلل أثر النشاطات الاقتصادية التركية على النفوذ الإقليمي والسياسات الجيوستراتيجية في جنوب القوقاز. كما تستعرض التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجه تركيا في تحقيق أهدافها. يهدف البحث إلى توضيح العلاقة بين الاقتصاد والطاقة والسياسة الخارجية التركية في القوقاز، ومدى تأثيرها على الاستقرار الإقليمي.

مشكلة البحث

على الرغم من التوسع في المشاريع الاقتصادية والعسكرية التركية في دول القوقاز خلال المدة (٢٠٠٠–٢٠٢٥)، ما تزال الآثار الاقتصادية لهذه الاستراتيجية غير واضحة بشكل كافٍ. وتتمثل الإشكالية في مدى قدرتها على تحقيق مكاسب اقتصادية مستدامة مقابل التحديات والتكاليف المصاحبة لها. كما يبرز التساؤل حول ما إذا كانت هذه الاستراتيجية تعزز النمو والتكامل الإقليمي أم تفرض أعباءً اقتصادية وتوترات جيوسياسية تحد من استدامتها مستقبلاً.

١. ما حجم الإسهام الاقتصادي لمشاريع الطاقة والبنية التحتية والممرات التجارية التركية في تعزيز النمو الاقتصادي والتكامل الإقليمي في دول القوقاز؟
٢. ما التحديات الاقتصادية المحتملة التي قد تواجه تركيا نتيجة الإنفاق العسكري واستمرار التوترات الإقليمية واستبعاد بعض دول القوقاز من هذه المشاريع؟

فرضية البحث

تفترض الدراسة أن استراتيجية النفوذ التركي في دول القوقاز، القائمة على مشاريع الطاقة والممرات التجارية والإنفاق العسكري، تسهم في تعزيز التكامل الاقتصادي وزيادة المكاسب الاستراتيجية لتركيا ودول القوقاز، إلا أن استمرار التوترات الإقليمية وارتفاع كلفة الإنفاق العسكري قد يحدّان من استدامة هذه المكاسب على المدى البعيد.

١. تسهم مشاريع الطاقة والبنية التحتية والممرات التجارية التركية في تعزيز النمو الاقتصادي والتكامل الإقليمي بين تركيا ودول القوقاز وزيادة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بينها.
٢. يؤدي ارتفاع الإنفاق العسكري التركي واستمرار التوترات الإقليمية واستبعاد بعض دول القوقاز من المشاريع الاقتصادية إلى خلق تحديات اقتصادية قد تحدّ من استدامة النفوذ التركي في المنطقة.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من تسليطه الضوء على الأبعاد الاقتصادية للنفوذ التركي في دول القوقاز، وإبراز دور مشاريع الطاقة والممرات التجارية في إعادة تشكيل التوازنات الاقتصادية والجيوسياسية في المنطقة.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل أثر الاستراتيجية الاقتصادية والعسكرية التركية في دول القوقاز وقياس انعكاساتها الاقتصادية المحتملة على تركيا ودول المنطقة خلال المدة (٢٠٠٠–٢٠٢٥).

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج التحليلي بوصفه المنهج الرئيس، من خلال تحليل البيانات والمؤشرات الاقتصادية والعسكرية وتفسير آثارها في النفوذ التركي في دول القوقاز، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي لعرض الإطار النظري والخلفية الجغرافية والسياسية للموضوع.

حدود منطقة البحث

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في إقليم القوقاز، وبشكل خاص دول جنوب القوقاز المتمثلة في أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، مع الإشارة إلى تأثير البيئة الإقليمية المحيطة ولا سيما روسيا وتركيا بحكم التداخل الجغرافي والسياسي مع المنطقة.

تمتد حدود الدراسة الزمنية للفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٢٥، لما شهدته هذه المدة من تحولات سياسية واقتصادية وعسكرية بارزة في طبيعة النفوذ التركي في دول القوقاز.

خريطة (١) المجال الحيوي لتركيا اتجاه دول القوقاز

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الخرائط الدولية وبرنامج Arc map10.8

الآثار الاقتصادية والتحديات المرتبطة بها

أولاً :اثر المشاريع التنموية مابين تركيا ودول القوقاز:

يمثل مشروع طريق الحرير وأهميته في تحقيق تكامل أكبر بين دول المنطقة وتركيا، وتشكيل تحالف ثلاثي، إضافة مهمة للأطراف الثلاثة على النحو التالي(Emin Akhund Zada 2014, p: 1- http://www.hazar.org/userfiles/Blog/2013-12-17-THE-IMPORTANCE/the):

أولاً : تركيا: تُعدّ تركيا من أكبر المستفيدين من مشروع (ممر الأوسط للنقل)، لكونه خط نقل يربط بين الصين وأوروبا عبر بحر قزوين، والقوقاز، وتركيا، وتسعى تركيا لتفعيله كبديل للممر الشمالي، مع توقعات بزيادة حجم التجارة عبره إلى ٧٥ مليار دولار ,كما تعد تركيا من المستفيدين من مشروع طريق الحرير نظرا لدعمها لهدفها في أن تصبح مركزًا محوريًا يربط آسيا بأوروبا. كما يُعزز هذا المشروع مكانة تركيا كقوة إقليمية، إذ يُقلل من هيمنة روسيا وإيران على دول آسيا الوسطى، لا سيما أنه يُوفر الطريق المفقود الذي يسمح بالتدفق المستمر للبضائع من الصين شرقًا إلى أوروبا غربًا . كما يُساهم في إنشاء طريق مباشر بين تركيا ودول آسيا الوسطى، أو العالم التركي، ما يعني أن فوائده لتركيا تتجاوز منطقة القوقاز.على الجانب المحلي، يُساهم هذا المشروع في إحياء مدينة قارص التركية، التي كانت تُعتبر أقدم مفترق طرق على طريق الحرير. ويُعيد هذا المشروع للمدينة أهميتها التجارية (Glen E.Howerd, http://www.turkishpolicy.com/dosyalar/files/The Geoplitical scene –of the Caucasus – A Decade of perspectives 2013, P: 354)

كما يُسهم في تعزيز التعاون واستمرار العلاقات بين دول المنطقة, وبالتالي، يخدم المشروع في أذربيجان هدفها المتمثل في تحويل البلاد إلى مركز يربط آسيا الوسطى، التي تُعد أذربيجان بوابة لها، بأوروبا ,كما يسهم مشروع الدور التنموي ل TIKA تقوم وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) بتنفيذ مشاريع تعليمية وإنسانية وتنموية متنوعة في جورجيا لتعزيز الوجود التنموي لتركيا. (http://www.cria-online.org/Journal/5The%20BAKU-TBILISI,) انظر جدول (١)

جدول (١) الاهمية الاستراتيجية للمشاريع التنموية مابين تركيا ودول القوقاز

المشروع	الفائدة
مشروع طريق الحرير	يساهم في احياء مدينة قارص ,كما يساهم في تعزيز التعاون بين دول المنطقة.
ممر زنغازور	مشروع استراتيجي يهدف إلى ربط تركيا بأذربيجان مباشرة عبر أرمينيا، وتسهيل النقل البري والسككي، ويعتبر جزءًا من خطة إعادة إعمار المناطق المحررة في أذربيجان.
ممر الاوسط للنقل	طريق نقل يربط الصين وأوروبا عبر بحر قزوين والقوقاز وتركيا، والذي تسعى تركيا إلى تفعيله كبديل لطريق بحر الشمال، مع توقعات بزيادة حجم التجارة من خلاله إلى ٧٥ مليار دولار.
نفق	إن النفق الذي يربط مدينتي أرضروم وأرتفين التركيتين بجورجيا يحسن الوصول إلى القوقاز، ويقلل من انبعاثات الكربون، ويزيد من التجارة والسياحة.
الدور التنموي ل TIKA	تقوم وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) بتنفيذ مشاريع تعليمية وإنسانية وتنموية متنوعة في جورجيا لتعزيز الوجود التنموي لتركيا.
اعادة اعمار قرة باغ	تشارك الشركات التركية بنشاط في مشاريع واسعة النطاق في أذربيجان، مثل بناء المطارات (مثل مطار فضولي الدولي)، وبناء الطرق، وتوفير الكهرباء، وبناء القرى الذكية الصديقة للبيئة.

المصدر من عمل الباحثة بأعتماد على :

١_ كيف استفادت تركيا من مشروع طريق الحرير ,تقرير الجزيرة نت ,على الموقع التالي : https://share.google/ztcTQex4tWwpgtSqG

٢_ممر زانغازور ,تقرير نشر على الموقع التالي : https://share.google/ewjSRRfg6mR7AzRUA

ثانياً: جورجيا: تكمن الفائدة الرئيسية لجورجيا من مشروع اعادة اعمار قرة باغ تشارك الشركات التركية بنشاط في مشاريع واسعة النطاق في أذربيجان، مثل بناء المطارات (مثل مطار فضولي الدولي)، وبناء الطرق، وتوفير الكهرباء، وبناء القرى الذكية الصديقة للبيئة. كما تعد جورجيا من المستفيدين من مشروع طريق الحرير الذي سيكسر عزلتها التي فُرضت عليها بعد الحرب الروسية الجورجية. فقدت جورجيا طريقها البري الوحيد إلى أوروبا، والذي كان يمر عبر أبخازيا ثم روسيا بعد أن أعلنت أبخازيا استقلالها في عام ٢٠٠٨ واعترفت بها روسيا. لذلك، يُسهم المشروع في إنشاء طريق نقل مستقل بين جورجيا وأوروبا، متجاوزًا روسيا(**Lussac, Samuel,(2008), OP, Cit, P: 221**). ويمكن استنتاج أهمية هذا المشروع لجورجيا من تصريح الرئيس الجورجي (ساكاشفيلي) بأن هذا المشروع هو نافذة جورجيا على أوروبا(**Glen E.Howerd, (2013), OP, Cit, 355**). من شأن ذلك أن يُقلل من اعتماد

أذربيجان وجورجيا على كل من إيران وروسيا، ويُخفف من اعتمادهما على هاتين الدولتين. وفي الوقت نفسه، سيزيد من النفوذ الاقتصادي لتركيا وفعاليتها في المنطقة. من ناحية أخرى، من شأن ذلك أن يعمق ويزيد الوجود التركي في المنطقة ويضمن استمرارية العلاقات والتعاون بين تركيا والمنطقة. كما يسهم مشروع نفق في إن النفق الذي يربط مدينتي أرضروم وأرتفين التركيتين بجورجيا يحسن الوصول إلى القوقاز، ويقلل من انبعاثات الكربون، ويزيد من التجارة والسياحة.

ثالثا–ارمينيا: يهدف مشروع ممر زانغازور الاستريجي لربط تركيا مباشرة بأذربيجان عبر أرمينيا، مما يسهل النقل البري والسككي، ويعتبر جزءاً من خطة إعادة إعمار المناطق المحررة في أذربيجان ,كما يهدف مشروع طريق الحرير من عزلة أرمينيا، لا سيما في ظل فشل كل من تركيا وأرمينيا في التصديق على بروتوكولات تطبيع العلاقات، وعدم إحراز أي تقدم في حل نزاع ناغورنو كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان. وقد أعربت أرمينيا عن استعدادها للانضمام إلى المشروع، شريطة فتح الحدود التركية الأرمينية. وفي ٢٠٠٧، صرّح وزير الخارجية الأرميني بأن أرمينيا مستعدة للانضمام إلى المشروع، ما يسمح بمرور خط السكة الحديدية بين كارس وأخالكالاكي عبر الأراضي الأرمينية. وقد قوبل هذا التصريح أشار بيانٌ للرئيس الأذربيجاني إلهام علييف إلى أن مشاركة أرمينيا في المشروع ليست مستحيلة، ولكنها مشروطة بتخليها عن مطالبتها في ناغورنو كاراباخ . ونتيجةً لذلك، ظلت أرمينيا مستبعدةً من المشروع بسبب تعنّت سياسييها بشأن قضية كاراباخ، على الرغم من تلقّيها دعمًا ماديًا ومعنويًا كبيرًا من روسيا والولايات المتحدة وأوروبا. يُشكّل هذا الوضع حرجًا لتركيا وسياساتها الإقليمية. التعاون في قضايا الطاقة وتأثيره على استمرارية العلاقات التركية مع منطقة جنوب القوقاز: لطالما شكّل التعاون في مجال الطاقة حجر الزاوية في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة القوقاز منذ استقلال هذه الدول. وبينما تفاوتت أهمية هذا الركن مع تغيّر النخب الحاكمة والظروف المحيطة، فإن ذلك يعود إلى عاملين رئيسيين

(http://– sam.gov.tr/wp content/upload/2012/02/Dikkayaozyakisir):

١_ تعتبر تركيا دولةً فقيرةً في مجال الطاقة، إذ تفتقر إلى موارد طاقة كبيرة وتعتمد بشكل كبير على الواردات لتلبية استهلاكها المحلي. وهذا يعرض تركيا للعديد من التحديات، لا سيما مع روسيا، أكبر مورد للطاقة لها، وفقًا لسياستها كلا البلدين، والطاقة هي إحدى أولويات السياسة التركية.

٢_ الموقع الجغرافي لتركيا، إذ تحيط بها دولٌ تمتلك ٧١.٨% من احتياطيات الغاز العالمية و٧٢% من احتياطيات النفط العالمية . وتتوزع هذه الاحتياطيات بين منطقة الشرق الأوسط وبحر قزوين وروسيا ان هناك عدد من النتائج السلبية للعلاقات الاقتصادية التركية ودول القوقاز منها(**موسى، ٢٠١٠، ص١٣٤–١٣٨**) :

١_ أن استمرار استبعاد أرمينيا من هذه المشاريع يقوض فرص السلام، ويؤثر سلباً على عملية تطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا.

٢_ حققت تركيا تعاوناً إيجابياً مع أذربيجان وجورجيا في منطقة القوقاز، وهذا يتطلب سياسة أكثر انفتاحاً تجاه أرمينيا لتحقيق علاقات متكاملة ومستمرة مع جميع دول المنطقة، وهو ما يمثل منظوراً مستقبلياً.

٣_ إن استبعاد أرمينيا من مشاريع الطاقة يثير مشاعر العداء بين أرمينيا من جهة، وأذربيجان وتركيا من جهة أخرى، مما قد يؤدي إلى تعرض خطوط الطاقة لتهديد إرهابي.انظر خريطة (٢)

خريطة (٢)الاهمية الاستراتيجية للمشاريع التنموية مابين تركيا ودول القوقاز

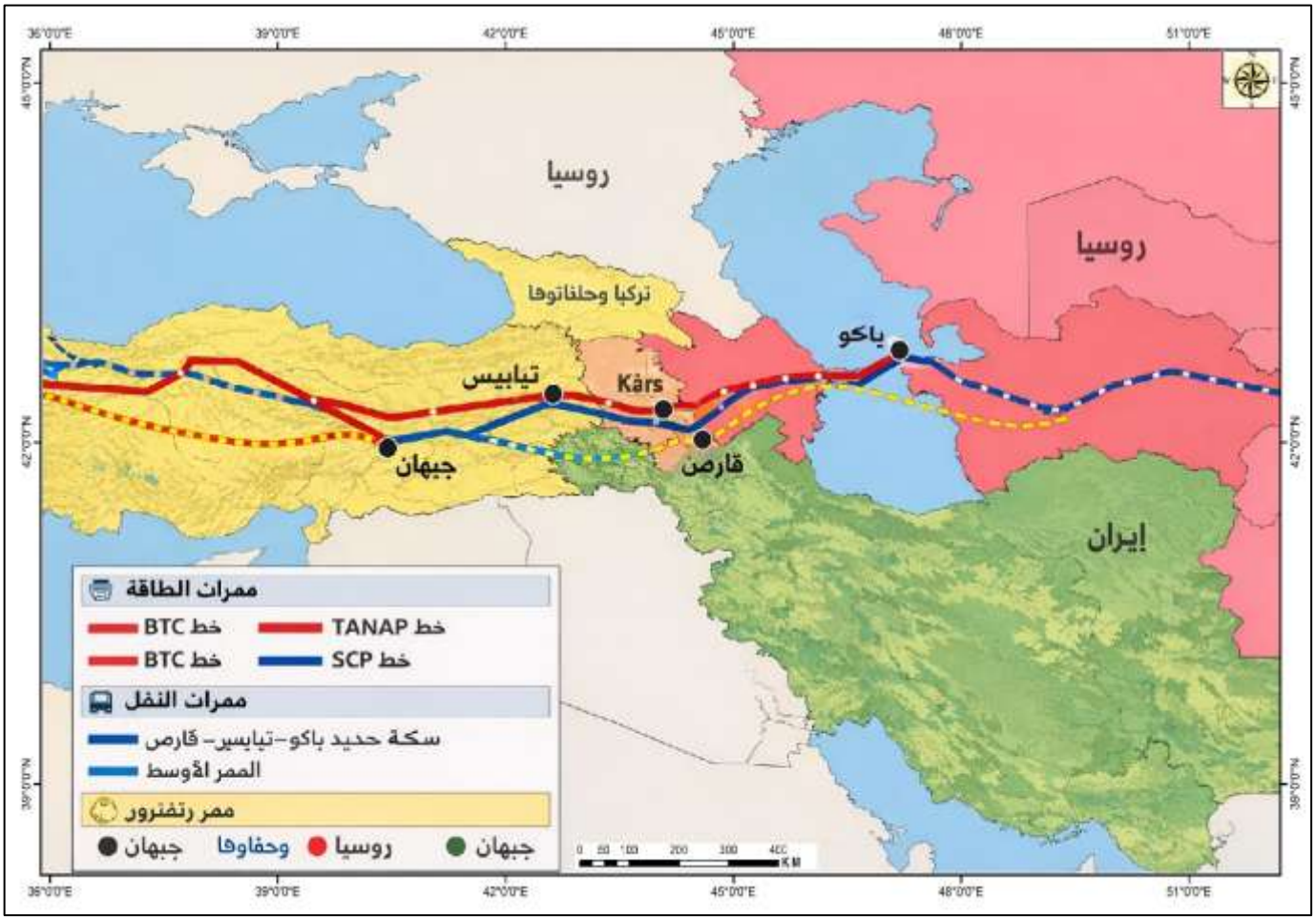

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على , الخرائط الدولية وبرنامج Arc map10.8

ثانياً : اثر الانفاق العسكري على اقتصاد تركيا في القوقاز

شكّلت سياسات الإنفاق العسكري التركي على مدى العقدين الماضيين عنصراً أساسياً في استراتيجيتها الإقليمية، لا سيما في الشرق الأوسط وجنوب القوقاز. وينبع هذا الإنفاق المتزايد من إدراك أنقرة لأهمية القوة العسكرية في تحقيق نفوذ جيوسياسي واسع، وقد تمّ اتباعه في سياق توسيع دورها الاقتصادي والسياسي خارج حدودها من خلال الاستفادة من الروابط التاريخية والثقافية مع الدول التركية أو تلك التي تربطها بها علاقات استراتيجية، مثل أذربيجان وسّعت تركيا مؤخراً نطاق وجودها العسكري في مناطق نزاع مختلفة، بما فيها أذربيجان، مما أثار تساؤلات حول وجود سياسة عسكرية ودفاعية جديدة(ابعاد التوظيف التركي للقوة العسكرية في السياسة الاقليمية ,على الموقع التالي : https://strategiecs.com/ar/analyses/%D8%A3%D8%A8%D8%B).

شهدت تركيا في السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في الإنفاق العسكري، حيث بلغ مستوى ميزانيتها مستويات غير مسبوقة. ووفقاً لبيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)، بلغ الإنفاق العسكري حوالي ٢٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٤، ومن المتوقع أن يستمر في الارتفاع. ويمثل هذا الرقم نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي، مما يعكس تركيز الحكومة على تعزيز قواتها المسلحة وتطوير صناعاتها الدفاعية المحلية(تركيا الانفاق العسكري , على الموقع التالي : https://ar.tradingeconomics.com/turkey/military-expenditure).

ارتفع الإنفاق العسكري التركي إلى ٢٤,٩٧٨.٧٠ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠٢٤، مقارنة بـ ١٩,٥٧٧.٨٠ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠٢٣.كما موضح في الجدول رقم (٢) وبلغ متوسط الإنفاق العسكري التركي ٦,٤٣٣.٨٧ مليون دولار أمريكي سنوياً من عام ١٩٤٩ إلى عام ٢٠٢٣، حيث وصل إلى مستوى قياسي بلغ ٢٠,٤٣٦.٩٠ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٩، وإلى مستوى قياسي منخفض بلغ ١٩٧.٧٠ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٤٩.

جدول (٢)الاهمية الاستراتيجية لحجم الانفاق العسكري التركي لعام ٢٠٢٥

السنة	حجم الانفاق
١٩٤٩	١٩٧.٧٠
٢٠١٩	٢٠,٤٣٦.٩٠
٢٠٢٣	١٩,٥٧٧.٨٧
٢٠٢٤	٢٤,٩٧٨.٧٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الموقع التالي:https://ar.tradingeconomics.com/turkey/military-expenditure

تُخلّف هذه الزيادة الكبيرة في الإنفاق العسكري تداعيات اقتصادية عميقة على تركيا من جانبين(الإنفاق العسكري "المسكوت عنه" يفاقم متاعب الاقتصاد التركي, على الموقع التالي : (: https://www.skynewsarabia.com/world/1373179

الجانب المحلي: يُشكّل هذا الإنفاق عبئاً كبيراً على الخزينة العامة، لا سيما في ظل الأزمات الاقتصادية التي تواجهها البلاد، مثل انخفاض قيمة الليرة التركية وارتفاع تكاليف المعيشة. وتشير بعض التحليلات العربية والأوروبية إلى أن تخصيص جزء كبير من الميزانية للأغراض العسكرية يُقلّل من الموارد المتاحة للتعليم والصحة والبنية التحتية، مما يُفاقم الضغوط على الاقتصاد ويُعيق نموه.

جانب علاقاتها اتجاه منطقة القوقاز: لعب الإنفاق العسكري التركي دورًا مزدوجًا: سياسيًا وجيوستراتيجيًا، من جهة، واقتصاديًا، من جهة أخرى. كانت تركيا لاعبًا رئيسيًا في دعم أذربيجان خلال حرب ناغورنو كاراباخ، مما أكسبها نفوذًا كبيرًا في المنطقة وجعلها لاعبًا رئيسيًا في ديناميكياتها. وقد تعززت هذه العلاقة ليس فقط على المستوى العسكري، بل امتدت أيضًا إلى الشراكات الاقتصادية والطاقة، حيث تُعد أذربيجان أحد أهم موردي الطاقة لتركيا، ويتعاون البلدان في مشاريع نقل الغاز والطاقة إلى أوروبا عبر خطوط أنابيب تعبر الأراضي التركية.

تُعدّ علاقة تركيا بأذربيجان في القوقاز مثالاً بارزاً على كيفية تأثير الإنفاق العسكري على العلاقات الاقتصادية. فقد ساهم الدعم العسكري والوجود الاستراتيجي في تعزيز التعاون التجاري والطاقي والبنية التحتية بين البلدين، مما رفع حجم التبادل التجاري الثنائي والتعاون في المشاريع الكبرى. ويرى الباحثون أن هذا جزء من استراتيجية أنقرة لتعزيز مكانتها الاقتصادية من خلال القوة العسكرية والسياسية(صراع أرمينيا وأذربيجان كيف يهدد مصالح تركيا الاقتصادية , على الموقع التالي :

.(https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/9/28/%d8%a7%d

يشير النقاد الاقتصاديون إلى أن توجيه موارد اقتصادية ضخمة نحو الإنفاق العسكري قد يؤدي أحيانًا إلى نتائج عكسية، لا سيما في الدول ذات المؤسسات الاقتصادية الهشة. فهذا يُثقل كاهل الميزانية العامة، ويزيد من العجز المالي، ويُقلل من الاستثمار في القطاعات الإنتاجية. ويمثل هذا خسارة حقيقية للفرص الاقتصادية، إذ كان من الممكن توجيه الأموال المُنفقة على التسلح نحو تطوير البنية التحتية أو برامج النمو التي تُعزز التنمية خارج نطاق الصراع(تنامي الإنفاق العسكري يهز الاقتصاد التركي, على الموقع التالي :

(https://middle-east-online.com/%D8%AA%D9%86%D8%A7% من منظور العلاقات مع دول القوقاز الأخرى، كأرمينيا وجورجيا، فإن التوترات العسكرية الممتدة وإعادة انتشار القوات في المنطقة نتيجة للنزاعات، لها آثار غير مباشرة على الاقتصاد التركي.

تشمل هذه الآثار تغييرات في تدفقات التجارة والطاقة، وإعادة تشكيل طرق نقل البضائع والموارد الطبيعية، مما يؤثر على شراكات تركيا التجارية مع هذه الدول. وبينما تدفع التدخلات العسكرية في

القوقاز بعض المستثمرين إلى إعادة تقييم المخاطر، تسعى تركيا، من جانبها، إلى ترسيخ دورها في طرق الشحن والنقل الإقليمية، وهو ما ينعكس بشكل غير مباشر على النمو الاقتصادي للتجارة. يلعب الإنفاق العسكري التركي في سياق علاقات تركيا مع دول القوقاز دوراً مزدوجاً(نفوذ تركيا في القوقاز وآسيا الوسطى آخذ في الاتساع على حساب روسيا, المركز الاعلامي ,على الموقع التالي : https://rawabetcenter.com/archives/174843):

أولا: يعزز قدرة تركيا على ممارسة النفوذ السياسي وتوسيع العلاقات الاقتصادية، لا سيما في قطاعي الطاقة والتجارة، مع حليف مثل أذربيجان.

ثانيا: يضع أعباءً اقتصادية على خزينة الدولة، مما قد يقلل من الاستثمارات الاجتماعية والتنموية المحلية ويؤثر سلباً على النمو الاقتصادي إذا لم يصاحبه تنمية في الإنتاج والصادرات خارج القطاع العسكري.

ثالثاً: الاثار الجيوبولتيكية المحتملة للنشاطات الاقتصادية مابين تركيا والقوقاز

تُعدّ منطقة القوقاز منطقةً بالغة الأهمية من منظور المصالح الاقتصادية. فالنفط وإمكانية نقله غربًا يزيدان من أهميتها الاقتصادية. تتميز القوقاز انها ذات الموقع الاستراتيجي بين أوروبا وآسيا، وتضم بشكل رئيسي أذربيجان وجورجيا وأرمينيا**(مهدي، ٢٠١٥، ص١٤)** وهي بمثابة حلقة وصل بين الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والبحر الأسود. تاريخياً، كانت هذه المنطقة ساحة صراع على النفوذ بين قوى إقليمية كبرى مثل روسيا وإيران والغرب، بينما تسعى دول المنطقة جاهدةً إلى استغلال مواردها الطبيعية ومزاياها الجغرافية لتحقيق التنمية الاقتصادية. انظر خريطة (٣)

خريطة (٣) موقع القوقاز الاستراتيجي

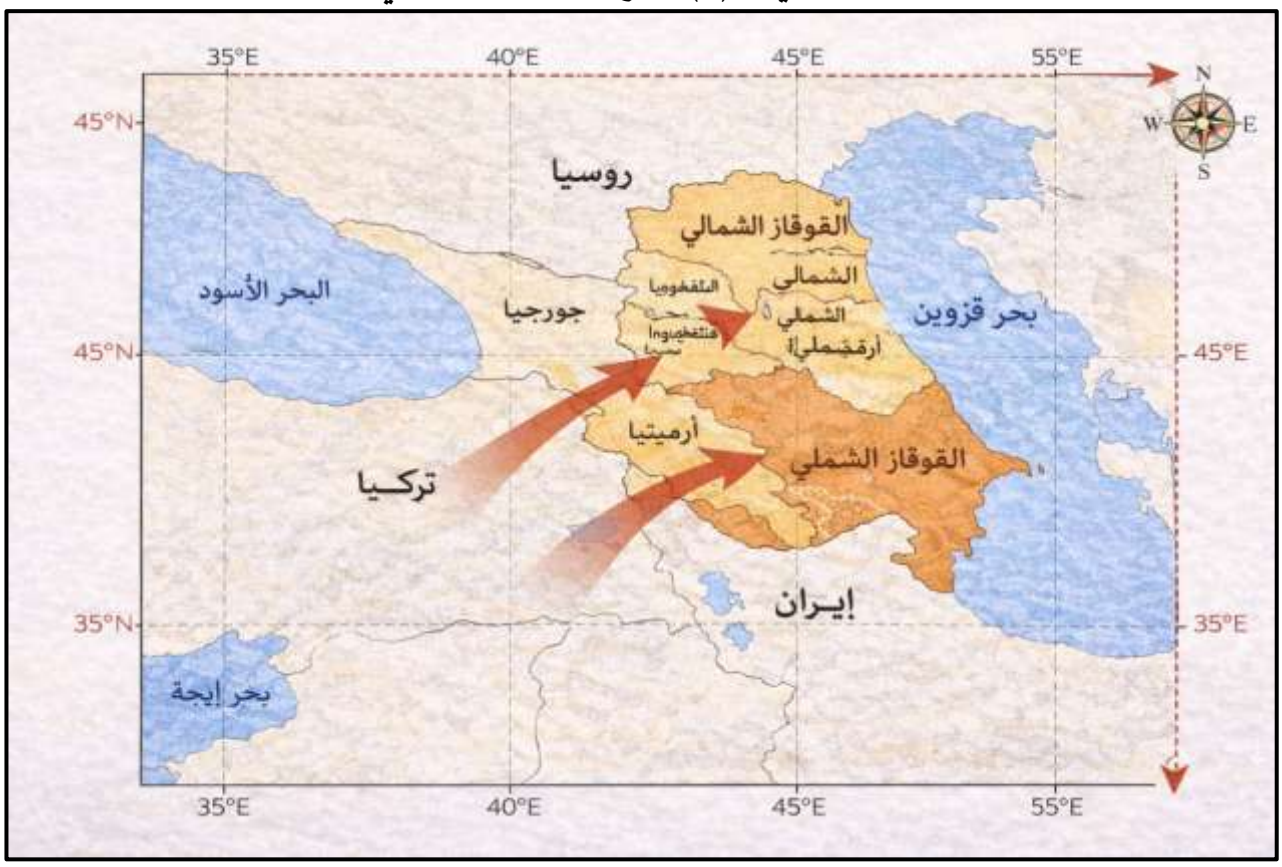

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على , الخرائط الدولية وبرنامج Arc map10.8

تعد تركيا، بموقعها الجغرافي الفريد عند ملتقى القارات، مجرد دولة تقع على الحافة الغربية لآسيا، بل أصبحت لاعباً نشطاً في المنافسات الجيوسياسية الكبرى، وتسعى إلى توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي في جميع أنحاء هذه المنطقة الحيوية(إستراتيجية تركيا الكبرى والقوى العظمى, المقالات والدراسات رؤية تركية,٢٠٢٢,ص ١٤,على الموقع التالي:

https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/%D8%A5%D8%B3%(

العلاقات التركية القوقازية واثارها الجيوبولتيكية المحتملة

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وسّعت تركيا علاقاتها مع دول القوقاز، ولا سيما أذربيجان وجورجيا، انطلاقاً من الروابط الثقافية والتاريخية واللغوية، فضلاً عن المصالح الاستراتيجية. وكانت تركيا من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال أذربيجان عام ١٩٩١، وقد أدى هذا التقارب إلى إقامة شراكات عديدة في المجالين الاقتصادي والسياسي(. أحمد عبد الحافظ فواز, القوقاز الصراعات الجيواستراتيجية وإشكالية الهوية, تقرير مركز الحضارة للبحوث والدراسات ,٢٠٢٢,على الموقع التالي :

لم.(https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D

تكن هذه العلاقات مجرد اتصالات ثنائية عابرة، بل انعكست في السياسات التركية التي تهدف إلى إعادة بناء النفوذ التركي بعد نهاية الحرب الباردة، من خلال ما يسميه بعض الباحثين "العالم التركي" و"استراتيجية النفوذ الممتدة من البحر الأدرياتيكي إلى آسيا". الأنشطة الاقتصادية التركية في القوقاز منها

١. مشاريع الطاقة وخطوط أنابيب النقل

لعبت تركيا دورًا محوريًا في توجيه موارد الطاقة من منطقة بحر قزوين إلى الأسواق الأوروبية والعالمية من خلال مشاريع كبرى، منها:

• خط أنابيب باكو–تبليسي–جيهان (BTC)، الذي يربط النفط الأذربيجاني بتركيا، ومنها إلى الأسواق العالمية.

• مشاريع خطوط أنابيب الغاز، مثل خط أنابيب الغاز العابر للأناضول (TANAP) وخط أنابيب الغاز العابر للحدود (SCP)، التي تنقل الغاز من حقل شاه دنيز الأذربيجاني إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا.

لا تساهم هذه المشاريع في تعزيز النمو الاقتصادي التركي فحسب، بل تُرسّخ أيضًا مكانة تركيا كمركز إقليمي للطاقة، وتُقلّل اعتماد أوروبا على مصادر الطاقة التقليدية، مثل روسيا، مما يُعزّز النفوذ الاقتصادي والجيوسياسي لأنقرة في المنطقة.

تساهم هذه المشاريع أيضاً في زيادة الرسوم التركية والعوائد الاقتصادية من عبور النفط والغاز، وتمنح أنقرة قوة تفاوضية أكبر مع القوى الكبرى.

٢. تطوير الممرات التجارية والربط اللوجستي

تدعم تركيا مشاريع البنية التحتية التي تربط أوروبا وآسيا عبر القوقاز، ومنها(THE GEOPOLITICAL FUTURE OF THE SOUTH CAUCASUS:

https://apri.institute/wp-content/uploads/2024/11/The-geopolitical-future_For_web-1.pdf?utm_source=chatgpt.com)

• خط السكة الحديدية بين تركيا وجورجيا وأذربيجان، مع خطط لتمديده ليشمل آسيا الوسطى.

• تطوير مشاريع الممرات الدولية التي تعمل ضمن شبكات التجارة بين الشرق والغرب، مما يعزز التكامل التجاري والاقتصادي بين تركيا ودول القوقاز. كما تبين الآثار الجيوسياسية للنشاط الاقتصادي التركي في القوقاز:

أولاً: تغيير موازين القوى الإقليمية(THE GEOPOLITICAL FUTURE OF THE SOUTH CAUCASUS:

https://apri.institute/wp-content/uploads/2024/11/The-geopolitical-future_For_web-.pdf?utm_source=chatgpt.com)

بفضل نفوذ تركيا الاقتصادي القوي في القوقاز، تُصبح تركيا لاعباً لا غنى عنه في التوازن الجيوسياسي، في مواجهة نفوذ روسيا وإيران، القوتين التقليديتين في المنطقة. وتسعى تركيا إلى الحد من هيمنة روسيا على الطاقة وطرق التجارة من خلال خلق بدائل اقتصادية وسياسية في المنطقة. نمو النفوذ التركي يمكن أن يُنظر إليه في الضوء ذاته الذي وصفه بعض التحليلات بأنه تحول في توازن القوى من النفوذ الأحادي الروسي إلى مزيد من التعددية في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بالطاقة والممرات التجارية.

ثانيًا: تعزيز الاستقرار

تدفع الأنشطة الاقتصادية التركية في القوقاز دولًا مثل أذربيجان وجورجيا نحو التكامل الاقتصادي والسياسي مع أنقرة، مما قد يُشكل ضغطًا سياسيًا على دول أخرى مثل أرمينيا أو روسيا، لا سيما في ظل الأزمات وإغلاق المعابر الحدودية. وتُجسد محاولات دعم اتفاقيات السلام وتحسين العلاقات بين أذربيجان وأرمينيا من خلال دعم مشاريع ممرات العبور تأثير الاقتصاد على الجغرافيا السياسية.

ثالثًا: دور تركيا كمصدر للنفوذ الثقافي والاقتصادي

يساهم النمو الاقتصادي التركي، والأدوار التي تضطلع بها الشركات التركية في قطاعات البناء والصناعة والطاقة في دول القوقاز، في ترسيخ وجود تركي أوسع في المنطقة، وهو ما ينعكس أيضًا في النفوذ الثقافي والتجاري. ونتيجة لذلك، تتحول العلاقات مع تركيا إلى علاقة استراتيجية متعددة الأبعاد بدلًا من كونها علاقة اقتصادية بحتة(https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%).

أولاً: نتائج البحث

١. ساهمت المشاريع التنموية التركية في القوقاز، مثل طريق الحرير وممر زانغازور، في تعزيز النفوذ الاقتصادي لتركيا وفتح أسواق جديدة، ما أعطى تركيا دوراً محورياً في الربط بين آسيا وأوروبا.
٢. أدّى الإنفاق العسكري التركي إلى تقوية العلاقات مع أذربيجان وزيادة نفوذها السياسي والاقتصادي في المنطقة، لكنه شكّل عبئاً على الاقتصاد المحلي وقلّل من الاستثمار في القطاعات الاجتماعية والتنموية.
٣. تعكس المشاريع الاقتصادية التركية في القوقاز، بما في ذلك خطوط أنابيب الطاقة والممرات التجارية، قدرة تركيا على التأثير في موازين القوى الإقليمية وتحقيق استقرار نسبي للدول المستفيدة مثل أذربيجان وجورجيا.

٤. يخلق استمرار استبعاد أرمينيا من المشاريع الاقتصادية والمبادرات التنموية توتراً إقليمياً وأحياناً تهديدات أمنية، مما يبرز أهمية سياسة شاملة تشمل جميع دول المنطقة لتحقيق استدامة النفوذ التركي.

ثانياً: المقترحات:

١. توسيع المشاريع التنموية التركية لتشمل أرمينيا ضمن إطار تعاون اقتصادي شامل، بما يقلل التوترات ويعزز فرص السلام والاستقرار في جنوب القوقاز.

٢. العمل على تحقيق توازن بين الإنفاق العسكري التركي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية لتقليل العبء المالي وتعزيز النمو المستدام.

٣. تعزيز الربط اللوجستي والممرات التجارية بين تركيا ودول القوقاز لضمان استمرارية التجارة والطاقة وتحقيق فوائد اقتصادية وجيوسياسية متبادلة.

٤. دعم التعاون الاقتصادي والثقافي مع دول القوقاز عبر الشركات التركية والمبادرات الاستثمارية لضمان نفوذ متعدد الأبعاد ومستدام، يشمل الاقتصاد والثقافة والسياسة.

References

1. Muhammad Musa, Turkish Foreign Policy Towards Armenia and Azerbaijan: A Calculation of Profit and Loss, International Politics, Issue 182, October 2010
2. Dimensions of Turkey's Use of Military Force in Regional Politics, available at: https://strategiecs.com/ar/analyses/%D8%A3%D8%A8%D8%B
3. Turkey's Military Spending, available at:https://ar.tradingeconomics.com/turkey/military-expenditure
4. Turkey's Military Spending, available at:https://ar.tradingeconomics.com/turkey/military-expenditure
5. The "Unspoken" Military Spending Exacerbates Turkey's Economic Troubles, available at: https://www.skynewsarabia.com/world/1373179
6. The Armenia-Azerbaijan Conflict: How It Threatens Turkey's Economic Interests, available at: 7. Growing Military Spending Shakes the Turkish Economy, available at: https://middle-east-online.com/%D8%AA%D9%86%D8%A7%
7. Turkey's Influence in the Caucasus and Central Asia is Expanding at Russia's Expense, Media Center, available at: https://rawabetcenter.com/archives/174843
8. The Armenia-Azerbaijan Conflict Threatens Turkey's Economic Interests, available at: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/9/28/%D8%A7%D9%84%
9. Lubna Khamis Mahdi, The Strategic Importance of the Caucasus Region from a Russian Perspective, Karbala University Journal, Volume 13, Issue 2, Al-Nahrain University, College of Science Political, Strategy Section, 2015, p. 14.
10. Turkey's Grand Strategy and the Great Powers, Articles and Studies: A Turkish Perspective, 2022, p. 14, available at: https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/%D8%A5%D8%B3%
11. Dr. Ahmed Abdel-Hafez Fawaz, The Caucasus: Geostrategic Conflicts and the Problem of Identity, Civilization Center for Research and Studies Report, 2022, available at: https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D
12. Emin Akhund Zada, (2013), The importance of Baku - Tbilisi - Kars railway for the development of interegional trade, retrieved from:http://www.hazar.org/userfiles/Blog/2013-12-17-THE-IMPORTANCE/the-importance pdf, accessed on 21 september 2014, p: 1
13. Glen E.Howerd, (2013), The new Iron silk Road: The Baku - Tbilisi - kars Railway, in Nigar Diba and shiryev zaur (ed.), The geopolitical scane of the caucasus, retrieved from: http://www.turkishpolicy.com/dosyalar/files/The Geoplitical scene -of the Caucasus - A Decade of perspectives. --pdf, pp: 353-364, accessed on 13 August 2013, P: 354.
14. Lussac, Samuel, (2008), The Baku - Tbilisi - kars Railroad And its GeopoliticalImplications for the South Caucasus, Caucasian Review of Internatioal Affairs, Vol 2 No 4, retrieved from: http://www.cria-online.org/Journal/5 The%20BAKU-TBILISI-KARS%20RAILROAD.pdf, PP: 212-224, accessed: 20 September 2014, P: 215.
15. Mehmet Dikkaya, & Deniz ozyakisir, (2008), Developing regional cooperation among Turkey, Georgia Azerbaijan importance of regional projects, -perceptions, spring -

summer vol, retrieved from: http://- sam.gov.tr/wp content/upload/2012/02/Dikkayaozyakisir. Pdf, accessed on 12 october 2012. P: 103-104.

16. Haydar Efe, (2011), Turket's Role As AnEnergy Corridor And Hs Impact on stability In The South Caucasus, International Strategic Research organization (USAK), pp 118 - 147, retrived from: www.usak.org.tr/images upload/files/oaka%2012%206.pdf, accessed on 2 November 2013, p: 122.-
18. THE GEOPOLITICAL FUTURE OF THE SOUTH CAUCASUS: https://apri.institute/wp-content/uploads/2024/11/The-geopolitical-future_For_web-1.pdf?utm_source=chatgpt.com
19. Abdulmelik Alkan Türkiye's Economic Connectivity in Geopolitics of The South Caucasus\ 2025p10:https://www.researchgate.net/publication/399071067_Turkiye%27s_Economic_Connectivity_in_Geopolitics_of_The_South_Caucasus?utm_source=chatgpt.com
20. THE GEOPOLITICAL FUTURE OF THE SOUTH CAUCASUS:https://apri.institute/wp-content/uploads/2024/11/The-geopolitical-future_For_web-.pdf?utm_source=chatgpt.com